عزام

لرويته في حديث للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه قلت والحكمة في ذلك ان
العبد مركب من جسم وروح فالطعام غذا الجسم ورويه الرب غذا الروح والله اعلم وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول اذا اكلت طعاما فواسي منه من حضر ان اردت دوام نعمته عليك فان كل من اكل بعين
تنظر اليه ولم يطعمها ابتلاه الله تعالى بدا يسمى النفس وكان يقول اذا دعاك اخوك المومن الى
طعامه فاجبه بشرطه ولا تجب ظالما ولا فاجرا ولا من يعامل بالربا ولا من يخص الاغنيا دون الفقرا
واذا اكلت فلا تتحول حتى ترفع المايده فان ذلك من سنه السلف الصالح فاذا غسلت يدك فادع بالبركه
واستاذن في الخروج ولا تاكل وحدك ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضيع من الطعام
شيا فانه ما قدم اليك الا لتاكله لا لترميه على الارض وبادر الى ما سقط كما امرتك فانه ورد
في الخبر من اكل ما سقط صرف الله تعالى عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولد ولده
الى رابع اهل بيته انتهى فاعمل يا اخي بهذه الاداب والحمد لله رب العالمين ومما من الله به علي
كراهة اجتماعي بمن دخل في عهد شيخ من اهل عصري وان دق علي الباب لا اخرج له الا ان علمت
سلامته من الافات عند اجتماعه بي فان غالب المريدين لا يخلو غالبا اذا اجتمع بغير شيخه
من ثلاثة امور اما ان يحتقره ويعظم شيخه فيمقت واما ان يعظمه على شيخه فيخون عهده ويعرض
نفسه للمقت واما ان لا يظهر له امر من اعتقاد ولا عدمه فلا فايدة في الاجتماع وقد قدمنا في
هذه المنن ان هذا الخلق لا يصح الا ممن تخلق بالرحمة على العالم وصار اشفق على دين الانسان ان
ينقص من نفس ذلك الانسان واما من لم يتخلق بذلك فهو من المتهورين في تضييع اوقاته
واوقات اخوانه بغير نفع لا سيما ان كان ذلك المزور في معترك المنايا وقد جاوز الستين
سنه او كان خامل الذكر بين الفقرا لا يظهر عليه امارة صلاح فال هذا او الناس وقد امتحنت
جماعة ممن يدعي محبتي من الاشياخ وفضلا المريدين ممن له كل يوم نحو ثلاثين نصفا
ان عمل لي منها عمامة ثانيا فلم تسمح نفسه بذلك فبالله عليك من لا تسمح نفسه لك بمثل ذلك او
باعطايك رغيفا من خبزه فاي فايده في صحبته فاذا اخل بحقك في هذه الدار فهو في
الاخره اكثر اخلالا فافهم يا اخي من اصحاب هذا الرجان على القليل افضل لكم والحمد لله رب
العالمين ومما من الله تعالى به علي رويه شخص من الثقات المباركين الايمة الاثني عشر من اهل البيت
وقد دخلوا مصر فقال لهم ما الذي بكم الى مصر في هذه الايام فقالوا جينا نزور الشيخ عبد الوهاب
الشعراني فانا لا نعلم احدا في مصر يحبنا محبته قال الرايي ولم ار على وجه الارض
احدا انور وجوها منهم ولا احسن ثيابا ولا احسن رايحة كان وجوههم كالاقمار
قال ورايت امامهم الامام علي بن ابي طالب ويليه الحسن والحسين ويليهم الامام
زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضي ثم
محمد التقي ثم حسن العسكري ثم محمد المهدي الطاهر في اخر الزمان رضي الله تعالى عنهم
اجمعين انتهى فما سررت بعد رويه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا بمثل هذه الواقعه
فانه دليل على ان اهل البيت كلهم يحبوني ويأخذوا بيدي في عرصات القيامه فانهم لا يفارقون
جدهم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب الشفيع المشفع سيد المرسلين على الاطلاق
لا يناله كرب ان شا الله تعالى والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي محبتي لعيالي
محبه الاخوه في الاسلام لا محبه الزوجات فكلما زادت في الاعمال الصالحة زدت في محبتها وكلما نقصت
من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به من المريدين ولذلك حذر الاشياخ

من

من محبة النسا تبعا للقران العظيم وفي الحديث ما تركت على امتي فتنة هي اضر عليهم من النسا وكادوا اما
كانت النسا فتنه لان الحق تعالى حببهن الينا بحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى تخرج من محبتها
الطبيعيه الى المحبه الشرعيه وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج عن ذلك وايضاح ذلك ان المحبه
الطبيعيه تورث العبد العطب لانها شهوه نفس والحق تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده المومن محبه
لغيره الا من اجله فاذا اخرج العبد الى فضا المحبه الشرعيه من ضيق المحبه النفسيه فقد امن من الفتنه
وما دام في حجبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى ومشتغل عن كمال طاعته ومن هنا قال سيدي علي
الخواص اياك والمراه الحسنا فان ضررها عليك اكثر من ضرر الشوها لان الشوها تصيبك في ظاهرك
ولا تدخل محبتها قلبك والحسنا ربما سكنت محبتها في قلبك فامتنع الحق من دخوله وباض فيه
الشيطان وفرخ وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول من اكثر من مجالسة النسا فسد عقله ومنع
من دخول الحكمة قلبه وفاتته الفضايل وفي الحديث النسا مصايد الشيطان فعلم ان النسا
في منصوبه لا يقع فيه الا من اغتر به وقال لقمان لابنه يا بني اياك والنسا فانهن كشجر الدفلي
لها ورق وزهر واذا اكل منها العوا سقمته وقتلته والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى
به علي عدم مبادرتي لصحبة انسان الا بعد مجالسته اياما كثيره ورويتي مراعاته للامور
التي تنفعه وتنفع الناس فان رايته يخل بذلك لم اصحبه لانه اذا لم ينفع نفسه فكيف ينفع غيره
وهذه ميزان نافعه لمن يريد صحبة انسان ليدخل في صحبته على بصيره من غير معاداة له
بعد ذلك فان الغالب على الناس المصاحبه من غير تجربه ثم بعد مدة يتقاطعان ويتعاديان
ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو اهله وكان سيدي الشيخ تاج الدين بن عطا الله السكندري
يقول لان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من صحب الاحمق فلا يلومن الا نفسه فانه يريد ان ينفع
صاحبه فيضره قال وقد بلغنا ان شخصا كان نخالا يقطف عسل النحل من كوراته وكان له صاحب
جاهل لا ينظر في العواقب فنام النخال والجاهل جالس عند راسه فكان الذباب يقع عليه وهو
ينشه عنه فلما اعجزه الذباب وهو يطير ويرجع قال ما بقي لي حيله في نجاة صاحبي من لدغ الذباب
الا ان ارمي على وجهه صخرة فاقتل الذباب كله فقطع من الجبل صخرة على قدر وجه النايم وراسه
وجاء ثم رضخ بها وجهه وراسه ليقتل الذباب كله فطار الذباب يمينا وشمالا وشج راس
الرجل وخرجت عيناه وذاب مخ راسه فمات لوقته فهذا امثال نفع الجاهل لصاحبه والحمد لله
رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم مطالبتي للعارفين والعلما العاملين بدليل في جميع
احوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طالبهم في كل مسيله بدليل فاته خير كثير
لاسيما ان كان ذلك الفعل لا يهدم شيا من احكام الشريعه كالتسبيح على السبحه وقد بلغني
ان بعض الفقها يعيب على من يسبح على السبحه فقلت له الامر سهل واستفتى العلما في ذلك فاختلفت
فتاويهم ثم اعانني الله تعالى بمولف الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الامر بالتسبيح على
السبحه وان اول من سبح بها الحسن البصري رضي الله عنه وروي بسنده الى ابي الحسن
الصوفي قال رايت في يد عمر بن علوان الصوفي سبحه لا يفارقها فقلت له يوما يا استاذ مع عظيم
اشارتك وسني عبادتك انت مع السبحه فقال لي كذا رايت الجنيد بن محمد رضي الله عنه
وفي يده سبحه فسالته عنها فقال لي كذا رايت استاذي الحارث بن اسد وفي يده سبحه
فسالته عنها فقال هكذا رايت عامر بن شعيب وفي يده سبحه فسالته عنها فسالتني عنه فقال لي انسي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)